

العم العلامة الشيخ محمد نور الكُتبي الحسني



(١٣٢٣هـ - ١٤٠٢هـ)

الإمام القاضي محمد نور بن محمد إبراهيم الكُتبي الشريف الحسني الطالب ، من
أشرف الحجاز الأحمديون ، إمام المسجد الحرام وقاضي المدينة.

نَسَبُه:

هو العلامة الشريف محمد نور بن العلامة المُحدِّث محمد إبراهيم الكُتبي بن محمد
عبدالله الحسني بن نور محمد بن عيسى بن علي بن الحسن بن محمد بن الشريف
عبدالله الداخِل بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن عيسى بن علي
بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن
علي بن صائم بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله بن إسماعيل بن
سليمان بن موسى بن عبدالله أبو الكرام بن داود الأمير بن أحمد المسور بن عبدالله

الشيخ الصالح ابن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن
المجتبى السبط بن علي ابن أبي طالب عليهما السلام.

مولده :

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٢٣ هـ ، ونشأ في حجر والده ، واشتغل بطلب العلم ، فقرأ
على والده وتلقى عنه علم الحديث ، وعلوم شتى.

نشأته:

بدأ بحفظ كتاب الله وتجويده على يد شيخ القراء بمكة آنذاك الشيخ عبداللطيف
قاريء حتى أتمه مع حفظه لبعض القراءات. وفي عام ١٣٣١ هـ التحق بالمدرسة
الصوليية وتدرج في صفوفها حتى تخرج من القسم العالي في آخر شهر ذي القعدة
سنة ١٣٣٧ هـ ، وبعد ذلك واصل دراسته على يد علماء المسجد الحرام وفي مقدمتهم
والده الجد محمد إبراهيم الكتبي فدرس عليه علم التفسير والحديث والأصول وقد
ترجمنا له ، وقرأ الفقه على الشيخ عمر حمدان ، وقرأ التوحيد على الشيخ عبدالله بن
حسن آل الشيخ ، وأخذ عن الشيخ عيسى رواس عدة علوم حتى برع وتفقه وتأدب ،
وقد أذنوا له بالتدريس ، فتصدر وأفاد.

الكتبي إماماً ومدرساً في المسجد الحرام

تصدر الكتبي للإمامة والتدريس في المسجد الحرام وذلك في سنة ١٣٤٠ هـ على
عهد الحكومة الهاشمية ، حيث كان يؤم المصلين في الأيام العادية ، وفي شهر رمضان
كان يؤم المصلين في صلاة التراويح في محراب المذهب الحنفي ، وكان ذلك في
حصوة الرملة القريبة من باب العمرة ، وعندما حلت الدولة السعودية وتسلمت زمام
الحكم ، وابطلت تعدد أئمة الصلوات ، وجمعت الناس في الحرمين الشريفين على
إمام واحد ، أصبح رحمه الله إماماً رئيساً يصلي بالناس صلاة الظهر وأحياناً صلاة
العصر ، ويعد شيخنا الكتبي أول من تولى الإمامة في المسجد الحرام في العهد
السعودي .

الكُتبي قاضي المدينة:

وفي جمادى الأول من سنة ١٣٥٧هـ عين رحمه الله قاضياً للمدينة ثم رئيساً للمحاكم، وكان يقوم بالتدريس في المسجد النبوي لفترة قصيرة، وقد شهد له أهل المدينة ببراعته في القضاء، وكان دائماً يدعو إلى الصلح في قضاياها، واستمر في عمله حتى سنة ١٣٧٢هـ، حيث طلب إحالته إلى التقاعد، فصدر الأمر بالموافقة.

قال عنه محدث المدينة العلامة الشيخ عمر فلاتة رحمه الله : كان رحمه الله بحراً من بحور العلم ننهل منه.

وقال عنه الأديب المدني سعود الحجام : ذلك الرجل الذي يعد علماً من أعلام المدينة النبوية ، فهو أحد قضاة المحكمة الشرعية بها ، عرف بجنوحه للسلم في كل ما يعرض عليه من قضايا ، فكم من قضية لعوائل كريمة تتعلق بطلاق أو خلافات زواجه قد تفضي إليه تراه يجري الاتصالات ببعض رجالات المدينة من الذين عرفوا بحبهم لفعل الخير بأن يصلحوا ذات بينهم ، فمتى ما تحقق له ما أراد سرله غاية السرور ، وهو كذلك بالنسبة لقضايا الحقوق الخاصة كالديون والموارث وغيرها ، فإن له بصمات لا تمحى في قضايا بين أخوة وذوي رحم يكون لشيخنا الكتبي فيها دوراً فاعلاً كي لاتصل الأمور بها إلى أحكام شرعية فتراه يللم شعث خلافهم ويحاول جاهداً على ان لا يكون لذلك الخلاف إي رواسب نفسية قد تؤثر على علاقاتهم الأسرية .

وقال عنه السيد محمد بن الشيخ حميدة الطيب رحمه الله : كان رحمه الله عالماً فاضلاً جمع بين شرف العلم وشرف النسب .

- *عُيِّنَ فِي سَنَةِ ١٣٤٠ هـ مَدْرَسًا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.
- *كَمَا عُنِيَ فِي سَنَةِ ١٣٤٠ هـ إِمَامًا فِي الْمَقَامِ الْحَنْفِيِّ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.
- *عُنِيَ فِي سَنَةِ ١٣٤٣ هـ إِمَامًا أُسَاسِيًّا لِصَلَاةِ الظُّهْرِ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.
- *عُنِيَ فِي سَنَةِ ١٣٤٦ هـ عَضْوًا بِرِئَاسَةِ الْقَضَاءِ.
- *عُنِيَ فِي شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ ١٣٤٧ هـ بِمَرْسُومٍ مَلَكِيٍّ مَدْرَسًا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمُرَاقِبًا لِلدَّرُوسِ.
- *عُنِيَ فِي سَنَةِ ١٣٤٨ هـ رِئِيسًا لِهَيْئَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ.
- *عُنِيَ فِي سَنَةِ ١٣٤٩ هـ عَضْوًا بِهَيْئَةِ التَّمْيِيزِ.
- *كَانَ عَضْوًا مُنْتَدِبًا مَعَ رِئِيسِ الْقَضَاءِ.
- *عُنِيَ فِي سَنَةِ ١٣٥٥ هـ عَضْوًا فِي مَجْلِسِ الْمَعَارِفِ بِالْمَمْلُوكَةِ.
- *فِي سَنَةِ ١٣٥٦ هـ عُرِضَ عَلَيَّ فَضِيلَتُهُ تَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَدِينَةِ الْعَلَا فَاَعْتَذَرَ عَنِ ذَلِكَ.
- *وَفِي جَمَادَى الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٣٥٧ هـ صَدَرَ الْأَمْرُ الْمَلَكِيُّ بِتَعْيِينِهِ رِئِيسًا لِلْمَحَاكِمِ وَالدَّوَائِرِ الشَّرْعِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ ، وَاسْتَمَرَ رِئِيسًا بِهَا إِلَى سَنَةِ ١٣٦٥ هـ.
- *فِي سَنَةِ ١٣٥٧ هـ عُنِيَ مَدْرَسًا وَرِئِيسًا لِهَيْئَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْمَدْرَسِينَ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ.
- *فِي سَنَةِ ١٣٥٧ هـ عُنِيَ رِئِيسًا لِكُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ.
- *وَمِنْ سَنَةِ ١٣٦٥ هـ إِلَى سَنَةِ ١٣٧٢ هـ ، مَسَاعِدًا أَوَّلَ لِرِئِيسِ الْمَحْكَمَةِ وَالدَّوَائِرِ الشَّرْعِيَّةِ بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ.
- *فِي سَنَةِ ١٣٧٣ هـ انْتَخِبَ عَضْوًا فِي الْمَجْلِسِ الْإِدَارِيِّ بِالْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ.
- *فِي سَنَةِ ١٣٧٣ هـ عُنِيَ مُسْتَشَارًا شَرْعِيًّا لِإِدَارَةِ الْأَوْقَافِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَنُورَةِ.
- *فِي سَنَةِ ١٣٧٧ هـ عُرِضَ عَلَيَّ فَضِيلَتُهُ تَوَلَّى قَضَاءَ الْقَطِيفِ فَاَعْتَذَرَ عَنِ ذَلِكَ.

مؤلفاته ومكتبته :

قام رحمه الله بجمع كتاباً نافعاً سماه النُّخبة المُعتبرة من مناسك الحجّ على المذاهب المشتهرة، طبع بمصر بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٧هـ ، وكان للشيخ الكنبى مكتبة زاخرة أوقفها ابنه الشريف عبدالرزاق بعد وفاته على مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة، وتحوي المكتبة الكثير من المطبوعات النادرة التي بلغت (٤٠٣) مطبوعاً ، شملت التفسير والقراءات والعقيدة والفقه وأصوله والحديث ، واللغة والأدب والسيرة والتاريخ، وأربعة مخطوطات .

حليته :

كان رحمه الله متوسط القامة، نحيل الجسم ،عريض الجبهة ،أسمر اللون، واسع العينين، متوسط اللحية ، تلوح على وجهه علامات الذكاء والهيبة ،يرتدي الغترة ولا يضع عليها العقال، ويلبس العباة العربية، وكان في شبابه يلبس الجبة والعمامة وهو زي العلماء في الماضي، وكان في آخر حياته لا يمشي إلا متوكئاً على العكاز ، من أكابر العلماء العاملين ،فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً كريم الأخلاق ، معين لأصحاب الحوائج ، لا تجده في المسجد إلا مصلياً تالياً ، لا يفتر عن قراءة القرآن ، وكان فيه تواضع وعليه وقار.

وفاته:

كانت وفاته رحمه الله يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر شوال لسنة ١٤٠٢هـ، ودفن في بقيع العرقد بالقرب من قبر جدّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وبجوار أهل البيت والصحابة رضوان الله عليهم جميعاً ، وأعقب تسع بنات ، وابن واحد هو الشريف عبد الرزاق .

قلت: وكنت في سنة ١٤٣٣هـ قد نشرت ترجمة سابقة للعم رحمه الله ، فظهر لي فيها
النقص والتقصير ، فاستدركت عليها اليوم ولعل فيما استدركته الفائدة والنفع إن شاء
الله ؛ هذا ما قلناه في خبر العم العلامة الشيخ محمد نور بن محمد إبراهيم الكتبي
الحسني الطالبی, فان كان صواباً فمن الله وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان، والله
ورسوله بريئان منه.

كتبه: باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكُتبي الحَسَني الطالبی

الخميس ١٠ ربيع الآخر سنة ١٤٣٩هـ

المدينة المنورة

المصادر:

- *قضاة المدينة المنورة للشيخ عبد الله الزاحم ج ١ / ١١١ .
- *قضاة مكة المكرمة : للمعلمي و إكمال الحذيفي والنقيب ، (١٧٦ / ٢ ، ١٧٧)
ترجمة رقم (٥٥٢) .
- *إتمام الأعلام : نزار أباطة ، ص ٤١٨ .
- *تتمة الأعلام : محمدخير يوسف وولده ، ٩ / ١٥ .
- *تاريخ عمارة المسجد الحرام - حسين باسلامة ، ص ٢٣٤ .
- *معلموالمسجد النبوي الشريف : عدنان جلون ، عمر فلاته ، عبد الوهاب زمان ،
٨٠٤ - ٨٠٥ .
- *لمحات من الماضي : الشيخ عبدالله خياط ، ص ٤٣ .
- *المسجد الحرام في قلب الملك عبد العزيز للشريف عبد الله العبدلي ص ١٨٣ .
- * أنوار المحرابين في سير أئمة الحرمين الشريفين : عبدالقيوم عبد رب النبي ، ص
٢١٢ - ٢١٤ .
- *تاريخ أمة في سيرة أئمة للشيخ صالح بن حميد (٣ / ١٢٣٨ ، ١٢٣٩) .
- *رجال من مكة المكرمة : زهير كتيبي (٣ / ١١٠ - ١١٣) ، وفيه : وهم كتيبي في
نسب عمه الشيخ محمد نور فنسبه للشيخ إبراهيم بن عبدالله يارشاه الكتيبي الدهلوي
شيخ الفاداني المتوفي سنة ١٣٥٤ هـ ، وقد ترجمنا للجد والد الشيخ محمد نور
الكتيبي فليراجع .
- *المدرسون بالمسجد الحرام من القرن الأول حتى العصر الحاضر _ منصور محمد
النقيب ، ٤ / (٩٤ ، ٩٥) ترجمة رقم (١١١١) .
- *أعلام من ارض النبوة (الطبعة الكاملة) : أنس الكتيبي ٥١٢ - ٥٣٨ .
- *موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية (٣ / ١١٢٧) ترجمة
رقم ١٦٣٣ .

- * صور من الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة : ياسين الخياري، ص ١٠٧ ،
١٢٠ ، ١٣٣ .
- * صور وذكريات عن المدينة المنورة : عثمان حافظ ، ص ٢٤٦ .
- * فصول من تاريخ المدينة : علي حافظ ، ص ٣٥٨ ، ٣٩٨ .
- * طيبة وذكريات الأحبة (١) : أحمد مرشد ، ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ .
- * طيبة وذكريات الأحبة (٥) : أحمد مرشد ، ص ١٢٦ - ١٢٩ .
- * المدينة المنورة في العهود الثلاث : أحمد مرشد ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ .
- * إبراهيم غلام يتذكر : خالد باطرفي ، ص ٦٣ .
- * مكتبة الملك عبد العزيز بين الماضي والحاضر: عبد الرحمن المزيني ، ص ١٧٨ .
- * المصاحف المخطوطة في القرن الحادي عشر الهجري بمكتبة المصحف الشريف
في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة : عبد الرحمن المزيني ، ص ٨ .
- * أثر الوقف الإسلامي في الحياة العلمية بالمدينة المنورة : سحر مفتي الصديقي
ص ٤٤٦ .
- * موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ٢٨٢ .
- * تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان : إبراهيم
آل عبد المحسن ، ٣ / ١٧١ .
- * نشر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله: عقد الجواهر في علماء
الربع الأول من القرن الخامس عشر : يوسف المرعشلي ، (٢ / ٢١٤٤) .
- * موسوعة ثقافة المجتمع المكي خلال نحو قرن ونصف القرن : إسماعيل كتبخانه ،
(١ / ٢٩٨) ، وفيها : انه توفي سنة ١٤٢٠ هـ ، والصحيح سنة ١٤٠٢ هـ .
- * الأطلس الوافي للأنساب والوسوم الحسنية والحسينية، النسابة الشريف عبد الباسط
جحاف الحسني ، (٢ / ١١٢٩) .
- * نبيل الأعرجي : اللباب شرح صحاح الأعقاب، ص ٢٠٤٠ .
- * العالم الرباني عمر بن محمد الفلاني : حمزة حامد القرعاني، ص ٢٣ .
- * من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر : إبراهيم الحازمي ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

- *وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم ليوسف الصّبحي ص ٤١٧
- *أئمة المسجد الحرام ومؤذنه- عبد الله الزهراني ، ص ١١٥ .
- *أئمة الحرمين (١٣٤٣ - ١٤٣٢ هـ) ط ١ : عبدالله آل علاف الغامدي ، ص ١٠ .
- *أئمة الحرمين (١٣٤٣ - ١٤٣٦ هـ) : عبدالله آل علاف الغامدي ، ص ٣٦٦ ،
وفيه أن الكتبي أم المصلين في المسجد النبوي الشريف .
- *مكتبة المسجد النبوي (النشأة - الأثر) : وكالة الرئاسة العامة لشؤون الحرمين ، ص
(٥٦ - ٥٧) وفيه : الحسيني والصحيح الحسني .
- *جريدة أم القرى : العدد ٢٣٨ ، صفر سنة ١٣٤٨ هـ .
- *جريدة أم القرى : العدد ٥٩٤ ، صفر سنة ١٣٥٥ هـ .
- *جريدة أم القرى : العدد ٧٠٩ ، ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ هـ .
- *سعود الحجام : جريدة المدينة : ملحق الأربعاء ص ٢٧ : ٢٦ / ٥ / ١٤١٣ .
- *منصور العساف : جريدة الرياض ، العدد ١٧٣١٥ : ٨ / ٢ / ١٤٣٧ هـ .
- *رواية المعمر عمر بن حمزة قرطلي المولود سنة ١٣٣٤ هـ ، والمتوفي سنة
١٤٢٣ هـ ، ترجم له أنس الكتبي .
- *رواية محمد بن حميدة الطيب أحد وجهاء المدينة ، ولد سنة ١٣٤٦ هـ ، وتوفي
سنة ١٤٢٩ هـ ، ترجم له أنس الكتبي .
- *موقع المعرفة (<https://goo.gl/bhpmuE>)
- *موقع صفحات مشرقة (<https://goo.gl/kGNbBG>)
- *موقع أمانة منطقة المدينة المنورة / مكتبة الملك عبد العزيز
(<https://goo.gl/V15Kik>) .